عرس على الطريقة الفلسطينية

« الى كل شهداء كفاحنا المسلح ، ممثلين بالبطل كامل حمود .. الذي شيعه مخيمنا في يوم ملتهب هرب مـــن الصيف ليختفي معنا بالعرس العظيم .. »

في اليوم الهارب من أغوار الصيفْ
وضعت حامل
هشَّ الاطفال بوجه الضيف
قالوا : سنسمّيه كامل
في اليوم الهارب من أغوار الصيف
نضجت أثمار ، سبّح عصفور زاجل
وأتى كامل
حملوه على الراحات على أغصان الحزن الاخضر
فأضاء .. فقالوا : نَوَّرْ

***

من يدري والنار ــ المطر الوابلْ
تتدفق من كفّيه ومن رشّاش الثارات الصاهل
هل خطَّ وصيتهُ في الارض الطيف ؟
هل أصغى للاحجار هناك .. وكيف ؟
هل قوَّم نسغاً في صلب الشجر المائل ؟
ــ لم يرو كثيرا عن أخبار الارض الطيف
لم يرو عن الحجر المتكلم والشجر المائل
قولَ الولد العاقل :
« سيخلصنا المهدي بالسيف »
لكنّا أبصرناه .. وكان السيف

***

« الموت ؟ وترهبهُ .. يا حيف !
واسترسل وهو يقصُّ عن الايتامْ
واسترسل أكثر :
« العالم أسرة أيتامٍ تتضوَّر
« وفلسطين" في هذا العام
« جنّات" تجري تحت حجارتها الالغام
« وغـداً ..
وأضاءت أرض في قَسَمات الوجه الاسمر

***

في اليوم الهارب من أغوار الصيفْ
لم يبكِ حناناً .. أو عن خوف
لكنَّ الرائحة السرّية من أنهار الكوثرْ
نَفَذَت كالسيف
في القلب الاخضر
فأضاء .. فقالوا : نوَّر

***

في اليوم الهارب من أغوار الصيف الينا
ودعنا صاحبنا كاملْ
هل قلت : بكينا ؟
أستغفر برد مخيمنا لو قلت بكينا
أستغفر صبر الاعوام العشرينْ
أستغفر مهزوما يلقي التبعات علينا
أستغفر أمي ــ
وهي تهدهد ، أحيانا ، أطفال أخي الباكينْ
فتغني بالصوت العذب القاتل :
« شيَّل وراح الغــزاوي عبلادو راح الغزاوي
« عجل بولادك يا صفدي سبقوك ولاد الحيفــاوي
عجل .. وضعت حاملْ
هش الاطفال بوجه الضيف
قالوا : سنسميه كامل
يا مجد اليوم الهارب من أعماق الصيفْ

حمص

أحمد دحبور